ان الحارث بن هشام سأل ابن احيانا يأتيني اسم احيانا على الظرف مثل منصوب
نعت لمصدر محذوف اي اتيانا مثل ويروى في مثل يأتيني في ورحجت لان الصلصلة حسيد للوحي منزلة
القراة للقرآن في ظهر الخطاب وانما على اسقاط في معناه يرجع للذي ذكرت يأتيني وهو مثل المدرج
له مشكله صلصلة الجرس يريد انه صوت متدارك يسمعه ولا يثبته اول ما يقرع سمعه حتى يفهم
بعضه من بعد وقيل وفائده صوت الملك ليشغله بالوحي عن سائر احساسه وقيل انما كان ينزل كذلك
اذا نزلت آية وعيد او تهديد فيفصم بفتح اوله وكسر ثالثه اي يقلع ومعنى اي ينفصل
ويقلع وفيه سر لطيف يشير به خلاف القصم بالقاف الذي هو كسر ويشير به وعيت بفتح
العين اعيه وعاه حفظ وقيل حفظ واصله من الوعاء ومنه اذن واعية اي حفظته كما جمع الشي
في الوعاء واما المال والمتاع فيقال فيه اوعيت بالالف وعيا ما تقول رجلا اي على مثال رجل وقيل
تمييز وقال ابن السيد حال موطئة على ما قيل الحال تمثل اي يريا محسوسا اهل الحقيقة
ويتمثل الملك رجلا وكذا تمثل جبريل في صورة دحية ليس معناه انه انقلب ذات الملك في صورة الرجل
بل يعني انه ظهر بتلك الصورة للنبي صلى الله عليه وسلم تأنيسا فيكلمني كذا رواه البخاري عن عبد
الله بن يوسف عن مالك ورواه البيهقي من جهة القعنبي عن مالك فيقال فيعلمني بالعين بدل الكاف ولقد
رأيته ينزل بفتح اوله والزاي بضمه وبفتحه والزاي ... ليتفصد اي يسيل
كالفصد وحقيقته ابن طاهر بالفاء وحكاه العسكري في كتاب التصحيف عن بعض شيوخه وقال
انه صح ... يتفصد الشي اذا انكسر ويتقطع عرقا نصب على التمييز وانما كان
كذلك ليبلو صبره ... من احتمال ما كلفه من اعباء النبوة قال الاسماعيلي في المستخرج هذا الحديث
الذي صدر به البخاري لا يليق بهذه الترجمة وانما المناسب لكيف بدء الوحي الذي بعده واما الحديث فهو
لكيفية اتيان الوحي وليس ذلك بدء الوحي عقيل بضم العين ابن خالد عقيل بفتحها وليس في الكتاب
من نفس عينه سواه ومن عداه بفتحها عائشة بالهمز وعوام المحدثين يقرونه ياء صريحة من الوحي
من لسان الحس وقيل للتبعيض مثل فلق الصبح منصوب على الحال اي شبيهه وفلق الصبح ويروى
بالتحريك ضياوه وجلى الحرفي في المستقصى بسكون اللام الخلا بفتح اوله والمد الخلوة وانما
حبب اليه الخلوة لان معها فراغ القلب وهي معينة على الفكر والبشر لا ينتقل عن طبعه الا بالرياضه
فلطف الله به في بدء امره فحبب اليه الخلوة وقطعه عن مخالطة البشر ليجد الوحي منه متمكنا كما قيل
فصادف قلبا خاليا فتمكنا الغار النقب في الجبل وجمعه غيران حراء بكسر الحاء وتخفيف الراء
ويمد ويقصر ويذكر ويؤنث ويصرف ولا يصرف فمن صرف ذكره ومن اراد البقعة وحكى
الاصيلي فتح الحاء والقصر وهو جبل على ثلاثة اميال من مكة قال الخطابي ويلحنون فيه في ثلاث مواضع
يفتحون حاءه وهي مكسورة ويقصرون الفه وهي ممدودة ويميلونها ولا يسوغ الامالة لان الراء سبقت
الالف مفتوحة وهي حرف مكرر فقام مقام الحرف المستعلي ومثل راشد ورافع لا يمال فيتحنث
بمثلثة اخره اي يتعبد ومعناه القاء الحنث عن نفسه ليس بمعنى تكسب الحنث وتلبس به ومثله التحوب
والتأثم القاء الحوب والاثم عن نفسه قال الخطابي وليس في الكلام تفعل اذا القى الشي عن نفسه غير هذه

الثلاثة والثاني بمعنى تكسب وزاد غيره تحرج وتنجس اذا فعل فعلا يخرج به عن الحرج والنجاسه ويروى يتحنف بالفاء
اي يتبع دين الحنيفية اي دين ابراهيم عليه السلام وعلى هذا فهو القياس ذوات بلفظ الجمع قلة ... العدد فيه
يرجع بكسر الجيم اي يرجع بمثلها الضمير عائد الى الليالي حتى جاءه الحق اي الامر الحق وفي رواية فجئه الحق
المادي وجاء بغتة اي اتاه الوحي بغتة الملك المراد به جبريل عليه السلام ما انا بقارئ قيل ما استفهامية
والصحيح انها نافية واسمها انا وبقارئ الخبر لانها لو كانت استفهامية لما حسن دخول الباء في خبرها فغطني بفتح المعجمة
وطاء مهملة ويروى بالتاء والغط والغت ... كانه اراد ضمني وعصرني ويروى فسابني ... حتى بلغ مني الجهد
بفتح الجيم المشقة ويجوز الضم فاما ان يكون بمعنى الغاية او الطاقة ويكون بلغ مني الملك طاقته من بلغه مبلغ
هذا المادة يكون بالنصب مفعولا اي بلغ مني الملك الجهد وعلى الاول يكون مرفوعا فاعلا وحذف المفعول اي بلغ مني الجهد مبلغا
يرجف فؤاده بضم الجيم يخفق ويضطرب زملوني فانزل الله يا ايها المدثر كذا هنا ورواه في تفسير سورة المدثر في ... وصبوا
على ماء باردا فنزلت يا ايها المدثر وهذا يدل على ان المدثر والمزمل بمعنى واحد وهو كذلك فانه تعالى ... لو يغطي به والتف
ويتوسل اشتمل به الروع بفتح الراء الفزع ما يخزيك الله بالخاء المعجمة والزاي من الخزي اي لا يفضحك ويروى بالحاء المهملة
والزاي والنون من الحزن اي لا يحزنك انك بكسر ان على الابتداء الكل بفتح الكاف
الثقل وهو ما يكلف وتكسب قال القاضي اكثر الرواية واصحها بفتح التاء المثناة اي تكسب غيرك ويروى بضمها وقيل تكسبه
غيرك ... وقال صاحب النهاية يقال كسبت زيدا مالا واكسبت زيدا مالا اي اعنته على كسبه
وزيدا مالا واكسبت زيدا مالا اي اعنته على كسبه او جعلته يكسبه فان كان من الاول فيريد انك تصل الى كل معدوم وتناله فلا يتعذر
عليك وان جعلته متعديا الى اثنين يريد انك تعطي الناس الشي المعدوم عندهم وحذف المفعول الاول وهذا اولى القولين لانه اشبه
بما قبله في باب التفضيل والانعام اذ لا انعام في ان يكسب هو لنفسه مالا كان معدوما عنده وانما الانعام ان يوليه غيره وباب الحظ والسعادة
في الاكتساب غير باب التفضيل والانعام المعدوم قال الخطابي كذا الرواية والصواب المعدم اي الفقير لان المعدوم لا يكتسب وهذا
سائغ على اختيار الاصمعي في ان الرواية بفتح التاء من تكسب دالا على القول المراد به معدومات الفوائد ومكارم الاخلاق وفي تهذيب
الازهري عن الاعرابي رجل عدم لا عقل له ومعدم لا مال له وقال غيره فلان يكسب المعدوم اذا كان مجدودا ينال ما يحرمه
غيره وتعين بفتح اوله ورقة ابن نوفل ابن اسد ابن عبد العزى ابن عم خديجة لانها خديجة بنت خويلد ابن اسد فابن
الاول منصوب ونوفل مخفوض بالاضافة وابن اسد مجرور لانه صفة لنوفل واما ابن عم فانه تابع لورقة لا لعبد العزى
فتعين نصبه ويكتب بالالف لانه بدل من ورقة ولو جر لسقط الالف لكان صفة لعبد العزى فيصير عبد العزى
ابن عمها وهو باطل تنصر في الجاهلية اي صار نصرانيا وترك عبادة الاوثان وقيل انه خرج من البصرة فكان
يكتب الكتاب العربي كذا هنا ورواه مسلم الكتاب العبري وكذا رواه البخاري في الرواية وهو اصح لانه يعلمه بالعبرانية
قال القاضي لعله وقع هنا وصوابه بالعربية وهو وجه الكلام وكذا ذكره مسلم يا ابن عم بحرف النداء الوجه المشهور في المنادى اللفظ
وهذا الصحيح من رواية مسلم اي عم فانه ابن عمها الا ان يكون قاله توقيرا اسمع بهمزة وصل هذا الناموس الذي
انزل على موسى قيل هذا الايام قوله تنصر ومحل له السهيلي وقد رواه الزبير بن بكار قال ياموس يرعلى عيسى يوم وقد يروى
الاشكال يريد جبريل عليه السلام والناموس صاحب سر الخير والجاسوس صاحب سر الشر فيها الضمير للنبوة او
الدعوة او الدولة جذعا بفتح الجيم والذال المعجمة اصله في اسنان الدواب ثم استعير هنا اي ليتني في انتشار نبوته
شابا اقوى على نصرته وقيل معناه اكون اول من يجيبك ويؤمن بك كالجذع الذي هو اول الاسنان والمشهور نصبه على